من حكم بنجح الناس تبغين اي ولا تطلبت حكما بفتحتين بمعنى حاكما يحكم على ذلك
المخالف للحق بانه على خلاف الصواب لظهور براهينها عليه ثم من زائدة في المفعول
كالتي قبلها فهي زائدة في الموضعين كما ان ما نافية في الموضعين قوله ماحوربت
الخ اي ما حوربت الاتي بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي الا كان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الغالب ورجع اشد الاعادي عداوة اليها
ملقي السلاح وسلم له صلى الله عليه وسلم اما بدخوله في الاسلام واما بتركه
المحاربة من اجل شدة بلاغتها فاسناد المحاربة اليها مجاز لان المحارب
الاتي بها لا هي ويحتمل ان المراد بالمحاربة المعارضة فيكون المعنى ما عورضت
في الزمن الماضي بان اراد احد ان ياتي بمثلها بحسب ظنه الا عجز وعاد اليها
اشد الاعادي عداوة مسلما منقادا من اجل شدة بلاغتها فقد
شبه المعارضة بالمحاربة بجامع عدم الانقياد في كل واستعار
المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق الاستعارة
التصريحية التبعية وقط ظرف بمعنى الزمن الماضي وعاد من اخوات كان
فترفع الاسم وتنصب الخبر فاعدى الاعادي اسمها وملقي السلم
خبرها واليها متعلق بعاد وكذا قوله من حرب ومن فيه للتعليل
فهي بمعنى من اجل وذكر بعضهم انها للابتدا وحقيقة الحرب بفتحتين
سلب المال لكن المراد به هنا الشدة اي شدة بلاغتها مجازا من باب
اطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم لانه يلزم من سلب المال الشدة ويحتمل ان
المراد به سلب الحجة التي هي كالمال لان الشخص يخاف على حجته ان تدحض
وتضمحل فيفتضح كما يخاف على ماله ومعنى عدى الاعادي اشد
الاعادي عداوة والاعادي جمع اعدا وهو جمع عدو فالاعادي جمع الجمع
ومعنى السلم بفتحتين السلاح او الاستسلام والانقياد وفي التنزيل
والقوا اليكم السلم اي الاستسلام والانقياد قوله ردت بلاغتها الخ
اي ابطلت بلاغتها دعوى معارضها الاتيان بمثلها ابطالا مبالغا
فيه فاذا ادعى المعارض الاتيان بمثلها في ظنه ابطلت بلاغتها دعواه

كما

كما وقع لمسيلمة الكذاب حيث عارض القرآن لما ادعى النبوة واراد ان ياتي
بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة النازعات والطاحنات
طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا فافتضح لا بارك الله فيه والبلاغة
هي المطابقة لمقتضى الحال مع الفصاحة التي هي الخلو من الحشو والتعقيد
والغرابة وقوله رد الغيور اي ردا مثل رد الشخص الغيور الذي هو شديد
الغيرة على النسا والاضافة في ذلك من اضافة المصدر لفاعله وقوله
يد الجاني مفعول للمصدر الذي هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر
المذكور والحرم بضم الحا المهملة وفتح الرا جمع حرمة فكونه غيورا
يقتضي ان يرد ويدفع يد الجاني عنهن وان لم تكن من محارمه
بمقتضى طبعه فكيف يرده يد الجاني عن حرمه وهو كامراته
واخته وغيرهما فرده عنهما اشد من رده عن غيرهما وظاهر
كلام المص ان اعجاز القرآن للبشر عن الاتيان بمثله بسبب ما اشتمل
عليه من البلاغة التي لم يصلوا اليها وعلى ذلك فالقرآن ليس
من جنس مقدورهم وهو قول الجمهور والقول الثاني انه من جنس مقدورهم
لكن الله تعالى صرفهم عن الاتيان بمثله ولذلك يسمى بقول الصرفة
وهو ادخل في الاعجاز لان عجزهم عما هو من جنس مقدورهم ادخل
في قيام الحجة عليهم من عجزهم عما هو ليس من جنس مقدورهم لكن
يلزم عليه ان اعجاز القرآن ليس بنفسه بل بالصرفة فيكون
غير معجز بنفسه فالحق القول الاول قوله لها معان الخ اي
لتلك الآيات معان كثيرة لا نهاية لها بل يمد بعضها بعضا
كما اشار الشيخ بقوله كموج البحر في مدد اي مثل موج البحر في كونه
يمد بعضه بعضا اذ ما من موجة الا وبعدها موجة وهكذا
واشار بذلك الى قول بعضهم اقل ما قيل في العلوم التي في القرآن
من ظواهر المعاني المجموعة فيه اربعة وعشرون الف علم
وثمانماية علم وما حكي عن بعضهم من انه قال لكل آية ستون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)